بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان خطبة الجمعة الموحد

حرمة الغشّ والاحتكار

معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادة العلمية المساندة والمساعدة

15 شوال 1447هـ الموافق 2026/4/3م

محاور الخطبة

- من صور أكل أموال الناس بالباطل التي نهى عنها الإسلام احتكار البضائع والمغالاة في أسعارها لأن في ذلك استغلالاً لحاجات الناس والمتاجرة بأزماتهم، وفيه إضعاف للمجتمع بكلّ مكوناته، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ» صحيح مسلم.
- الغِش والاحتكار في التجارة سبب لنزع البركة من الأموال، ويؤدي إلى الشقاء والتعاسة، وذهاب لذّة الحياة، وقلّة التوفيق من الله تعالى وسبب لعدم استجابة الدعاء، وهو معرّض للوعيد الشديد من الله تعالى يوم القيامة.
- التاجر الصدوق الأمين له مكانة عالية عند الله تعالى لأنه تخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عُرف بـ"الصادق الأمين"، وهو من عوامل قوة الأمة الاقتصادية، وانتشار الأمن والطمأنينة وشيوع التكافل الاجتماعي بين الناس.
- يحرم التعدي على أموال الناس بالغش والخداع في البيع والشراء فقد نبّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن من يغش الناس في معاملاتهم فإنه غير مكتمل الإيمان، وأن تصرفاته وسلوكه وأخلاقه يعتريها خلل لا بد من تقويمه
- اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تداوي جراحهم، وتشافي مصابهم، وترحم شهداءهم، وأن تذيقهم حلاوة الجبر، بعد مرارة الصبر.
- واعلموا أن من صلى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةً، صلى الله تعالى بها عليه عشراً، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا".

- المواظبة على قراءة سورة الملك تشفع لصاحبها حتى يغفر الله تعالى له، وهي المانعة المنجية التي تُنجي قارئها من عذاب القبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له: تبارك الذي بيده الملك" رواه الإمام أحمد والنسائي، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هِيَ المانِعَةُ، هِيَ المُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ» رواه الإمام الترمذي.

- من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام:﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه، ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر".

- سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.

- يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90.

فهرس الآيات	
اسم السورة ورقم الآية	**الآية**
النساء: 29	:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾
المؤمنون: 8	) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)
النساء: 160–161	(فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا، وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)

المؤمنون: 51	﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾
البقرة: 172	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾
المطففين: 1–6	﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ، أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

التخريج	طرف الحديث
سنن الترمذي	» التاجر الصدوق الأمين مع النبين والصديقين والشهداء«
سنن الدارقطني	«لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس»
صحيح البخاري	"ليأتين على الناس زمانٌ لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلال أم من حرام"
متفق عليه	«فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ليبلغ الشاهد الغائب..»
مسند الإمام أحمد	"إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ"
صحيح البخاري	«إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة»
صحيح مسلم	«لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ»
صحيح مسلم	«ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني»
متفق عليه	«البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما»
مسند الإمام أحمد	" مَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيُغْلِيَهُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُقْعِدَهُ بِعُظْمٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

سنن الترمذي	«لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، النار أولى به»

أركان الخطبة

الْحَمْدَ لِلَّهِ[1] الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة حق تنجينا من عذاب أليم، عليها نحيا وعليها نموت، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وكشف الغمة، وجاهد في الله حق جهاده وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك[2]، اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين[3] ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته[4] ، وأحذركم ونفسي من مخالفة أمره ونهيه، لقوله تعالى [5]{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} فصلت: 46.

وتتكرر أركان الخطبة الأولى في الخطبة الثانية، ويُضاف إليها الدعاء لعموم المسلمين في نهاية الخطبة الثانية[6]:«اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة نبيك، وأوزعهم أن يوفوا بالعهد الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم».

---

(1) الركن الأول: الحمد لله والثناء عليه: ودليله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله.«

(2) التشهد: ودليله ما رواه النسائي (3277) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة»، وما رواه أبو داود (4841) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء».

(3) الركن الثاني: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ودليله أن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى افتقرت إلى ذكر نبيه لما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (31687) عن مجاهد مرسلاً في تفسير قوله تعالى: (ورفعنا لك ذكرك)، أي: »لا أذكر إلاّ ذُكِرتَ«، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أبو داود في السنن.

(4) الركن الثالث: الأمر بتقوى الله تعالى: ودليله فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من الآيات الكريمة بالوصية بتقوى الله تعالى، ولأن القصد من الخطبة الموعظة والوصية بتقوى الله تعالى فلا يجوز الإخلال بها.

(5) الركن الرابع: قراءة آيات من القرآن الكريم، لما رواه أبو داود (1101) عن جابر بن سمرة: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصدا، وخطبته قصدا، يقرأ آيات من القرآن، ويذكر الناس».

(6) الركن الخامس: الدعاء للمسلمين: ودليله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب الدعاء للمسلمين في كل خطبة، ولما رواه البزار في مسنده برقم (4664) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنه «كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كل جمعة».

حرمة الغشّ والاحتكار

(المادة العلمية المقترحة)

مقدمة الخطبة الأولى

السلام عليكم.

إنّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية 1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: 70، 71.

الخطبة الأولى

عبادَ الله:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم » التاجر الصدوق الأمين مع النبين والصديقين والشهداء« سنن الترمذي ،فهذه المكانة العالية التي ينالها التاجر الصدوق الأمين عند الله تعالى، بسبب أنّ المال قوام الحياة، بل هو شقيق الروح في الأهمية، وفي تعلّق النفس به، والتاجر هو القائم على إدارة جانب مهم لأركان الأمة وهو قوتها الاقتصادية، فإن كان التاجر أميناً صادقاً شاع الأمن في المجتمع، وانتفى الجشع، وساد التكافل، لذلك اعتنت الشريعة الإسلامية عناية كبيرة بحفظ هذا المال وحسن إدارته، وعلقت به الأحكام الشرعية، التي تصونه عن عبث المعتدين وأطماعهم وجعل الله تعالى التعدي على أموال الناس وأكلها دون وجه حق من الكبائر التي توعد الله صاحبها بأشد العقوبات يقول الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: 29]، وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتنة بالمال والتكالب على جمعه بشتى الوسائل دون مبالاة؛ مصداقًا لما أخبر به صلى الله عليه وسلم: "ليأتين على الناس زمانٌ لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلال أم من حرام" رواه البخاري. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس» سنن الدارقطني .

ومن صور التعدي على أموال الناس بالباطل الغش والخداع في البيع والشراء فقد نبّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن من يغش الناس في معاملاتهم فإنه غير مكتمل الإيمان، وأن تصرفاته وسلوكه وأخلاقه يعتريها خلل لا بد من تقويمه، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني» صحيح مسلم.

ومن صور أكل أموال الناس بالباطل التي نهى عنها الإسلام احتكار البضائع والمغالاة في أسعارها لأن في ذلك استغلالاً لحاجات الناس والمتاجرة بأزماتهم، وفيه إضعاف للمجتمع بكلّ مكوناته، لأنه يؤدي إلى التعدي على قوت الناس بغير وجه حق، لذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (تلقي الرّكبان) وهو أن يشتري التاجر البضاعة قبل دخولها إلى السوق بهدف التحكم بسعرها وإغلاء ثمنها على الناس، بل إن الاحتكار يدلّ على مرض قلبي وأخلاقي في نفس المحتكر، لأنّه يبني ثروته وربحه على تمني وقوع الأزمات في المجتمع ليقوم باستغلالها، بل قد يؤدي به الأمر إلى بثّ الشائعات الكاذبة وإثارة الخوف والجزع في المجتمع، لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ» صحيح مسلم، أي أنّه آثم عند الله تعالى مستحق للعقوبة في الدنيا والآخرة، فأما في الدنيا فإن من يحتكر أموال الناس ويغشّهم في معاملاتهم سيعاني من قلة التوفيق وعدم استجابة الدعاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: }يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ { [المؤمنون: 51] وقال: }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ { [البقرة: 172] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟ " صحيح مسلم.

من العقوبات المعجلة كذلك فإن الله تعالى يمحق البركة من هذه الأموال، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ" مسند الإمام أحمد، وكلُّ مَعصيةٍ فهي دَاخلةٌ في هذَا البَابِ، وإذَا كانتِ المعصِيةُ الواحدةُ تَحرِمُ الرّزقَ والبرَكَةَ؛ فكيف بمن كان رزقه قائماً على غش الناس وخداعهم والمتاجرة بأزماتهم.

وأما في اليوم الآخر، فإن جزاء من يغُش الناس ويحتكر قوت يومهم ويأكل أموالهم بالباطل يوم القيامة، سيجد موازين العدل منصوبة يوم القيامة تأخذ الحقوق لأصحابها، وتطرح أهل الفساد

في النار، وقد توعد الله تعالى هذه الفئة بأشد الوعيد، يقول الله عزّ وجل: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ، أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ المطففين1-6، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المحتكرين: " مَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيُغْلِيَهُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُقْعِدَهُ بِعُظْمٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " رواه الإمام أحمد في مسنده، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، النار أولى به» سنن الترمذي.

عباد الله:

ليكن منهجنا في الحياة هو تحرّي الحلال الطيب في المأكل، والمكسب، وبثّ الطمأنينة بين الناس وعدم نشر الشائعات التي تؤدي إلى بث الخوف والفزع، حتى يبارك الله تعالى لنا في أرزاقنا وأموالنا، وجميع شؤون حياتنا، وهذا هو منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حرص على نشره في خير مجتمع وخير بيئة، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه، أن أهل المدينة فزعوا ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا» صحيح البخاري، هذا هو هدي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بثّ رسائل الطمأنينة ونشر الأمن والأمان بين أبناء المجتمع.

ولنا في سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه– قدوة صالحة وأسوة حسنة في أخلاق التاجر المسلم، حيث ضرب أروع الأمثلة في صدقه وأمانته بين الناس، حيث ورد أنّه في عام الرمادة، وقد اشتد بالمسلمين الفقر والجوع، بسبب القحط، جاءت تجارته من الشام ألف بعير محملة بالتمر والزيت، والزبيب، فجاءه تجار المدينة ، وقالوا له: تبيعنا ونزيدك الدرهم درهمين؟ فقال عثمان بن عفان –رضي الله عنه– لهم: لقد بعتها بأكثر من هذا، فقالوا: نزيدك الدرهم بخمسة؟ فقال لهم عثمان –رضي الله عنه–: لقد زادني غيركم الدرهم بعشرة، فقالوا له: فمن الذي زادك؟ وليس في المدينة تجار غيرنا؟ فقال لهم عثمان –رضي الله عنه–: لقد بعتها لله ولرسوله، فهي لفقراء المسلمين.

وكما يحرم الاعتداء على الأموال الخاصة فإنه يحرم كذلك الاعتداء على المال العام، بل هو أشد حرمة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة» صحيح البخاري.

ونهيب بإخواننا التجار وأصحاب المحال والأسواق أن يتقوا الله عز وجل ويرقبوه في عباد الله.

وأن لا يجعلوا من حاجات الناس وسيلة لمضاعفة الأرباح ولا باباً للاستغلال والاحتكار.

وأن يقوموا بواجبهم الشرعي والوطني في الوقوف مع الوطن والمواطن خاصة في هذه الظروف التي تعيشها المنطقة.

وأن يكونوا عوناً لإخوانهم المواطنين فإن التجارة ليست بكثرة الربح بل ببركة المال.

فاللهَ نسألُ أن نكونَ مفاتيحَ للخير مغاليقَ للشر.

اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تداوي جراحهم، وتشافي مصابهم، وترحم شهداءهم، وأن تذيقهم حلاوة الجبر، بعد مرارة الصبر.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران:102.

واعلموا عباد الله أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: "أنّ من واظبَ عليها يكفي همه ويُغفر ذنبه". واعلموا أن من صلى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةً، صلى الله تعالى بها عليه عشراً، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ﴾ سورة الأحزاب: الآية43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس.

واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له. ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه. ومن قال: "سبحان الله

وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ".

واعلموا أن المواظبة على قراءة سورة المُلك كل ليلة تشفع لصاحبها حتى يغفر الله تعالى له، وهي المانعة المُنجية التي تُنجي قارئها من عذاب القبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له: تبارك الذي بيده الملك" رواه الإمام أحمد والنسائي، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هِيَ المَانِعَةُ، هِيَ المُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ» رواه الإمام الترمذي.

سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾النحل: 90. ويقول الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنهَىٰ عَنِ ٱلفَحشَاءِ وَٱلمُنكَرِ وَلَذِكرُ ٱللَّهِ أَكبَرُ وَٱللَّهُ يَعلَمُ مَا تَصنَعُونَ﴾ العنكبوت: 45.

وأقم الصلاة.

والحمد لله رب العالمين